

الجذور التاريخية لمؤتمر الجابية
وانتقال الخلافة من البيت السُفياني إلى البيت المرواني

د. سليمان سالم الصرايرة
كلية العلوم الاجتماعية – جامعة مؤتة

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى مناقشة الأحداث التي مرت بالدولة الإسلاميه بعد وفاة معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ومن مهمات هذا البحث إعطاء صورة واضحة – من خلال مناقشة الروايات – عن كيفية سير الأحداث المتعلقة بمؤتمر الجابية وإخضاعها للنقد التاريخي، للخروج برؤية تاريخية متجانسة إلى هذا الحدث المهم الذي حوّل الخلافة من ابن الزبير إلى الأمويين، وانتقال الخلافة من الفرع السفياني الأموي إلى الفرع المرواني الأموي كذلك.

Abstract

The Historical Roots Of Al Jabeah Conference And The Transference Of Caliphate From The Sufians To The Marwanis

The goal of this study is to investigate the events that the Islamic State witnessed after the death of Mu'awiya bin Yazid Ibn Muawiya Ibn Abi Sufyan particularly Al-Jabeah conference that was crucial in the transference of the caliphate from Ibn al-

(*) مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة - المجلد (٧٤) العدد (٥) يوليو ٢٠١٤.

Zubayr to the Umayyads. It also discusses the transference of the caliphate from the Umayyad Sufians to the Umayyad Marwanis.

مقدمة

توفي الخليفة الأموي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان سنة٦٤هـ/٦٨٣م في قرية حوارين؛ وهي حصن من أعمال حمص[١]، ثمّ نُقل إلى دمشق ودُفن فيها.

وكان يزيد قد عقد في سنة ٦٢ هـ / ٦٨١م بسبب مرض ألمَّ به – البيعة لمعاوية[٢]، أكبرِ أبنائه[٣]، ثم بايعته كلّ الأمصار باستثناء مكة[٤]، إلا إنه وبعد وفاة أبيه رفض ولده معاوية تولي الخلافة وتنازل عنها. ومع أنّ بعض المصادر تشير إلى أنه بقي في الخلافة مدة يسيرة [٥]، فقد توفي بُعيد توليه لها بأيام[٦]. وأوصى الضحاك بن قيس[٧] أن يُصلي بالناس لحين انتخاب شخص يقوم بأمر الناس.[٨]

ولّدَ الموت المبكّر لمعاوية بن يزيد، وعدم تعيينه أو توصيته من يتولى الخلافة بعده، اضطرابًا أحدث شغورًا في كرسي الخلافة وفجوة في العالم الإسلامي عامّة وفي دمشق خاصّة، تمخضت نتائج هذا الحدث فيما بعد إلى غياب الفرع السفياني عن الحكم، لتبدأ مرحلة جديدة في التاريخ الأموي، تبدأ بانتقال الحكم إلى الفرع المرواني ليستمر حكمهم إلى نهاية الدولة الأموية.

العالم الإسلامي بعد وفاة الخليفة يزيد بن معاوية

اضطرب العالم الإسلامي بعد وفاة يزيد بن معاوية؛ ففي العراق ظهرت الفتن العصبية والقبلية بين قبيلتي الأزد وربيعة، وقيس وتميم في مدينة البصرة، وخلَعَ أهل الكوفة أميرهم عمرو بن حديث[٩].

أما في الجزيرة فكانت هناك تحركات زفر بن الحارث الكلبي[١٠] - أحد زعماء قبائل قيس التي تسكن شمال الجزيرة وأطراف الفرات - وانتهت بإعلانه الثورة مُستغلا ضعف السلطة المركزية في دمشق؛ إذْ كانت قبيلته قد تعرضت لظلم واضطهاد إبان حكم يزيد بن معاوية [١١] .

أما الحجاز(مكة والمدينة والطائف) فقد سيطر عليه عبد الله بن الزبير الذي ظفر فيما بعد بمبايعة أهل العراق، واليمن ومصر فضلًا عن أهل الحجاز، وعيّن عُمّالا له على هذه البلاد كما أخذ لقب أمير المؤمنين[١٢].

دانت خراسان لفترة وجيزة لابن الزبير ودُعي له على المنابر، وذلك عندما غادر واليها سلم بن زياد يريد الشام، تاركًا المهلب بن أبي صفرة[١٣] خلفه، لكن عبد الله بن حازم السلمي طرد المهلب ودعا لابن الزبير، ولبث فترة حتى خرج عليه رجل وأرجع الحكم للأمويين[١٤].

أما بلاد الشام؛ وهي موضوع البحث ومسرح الأحداث التي يُعنى هذا البحث بدراستها، إذ اضطربت فيها الأمور بعد أن نجح ابن الزبير في مدِّ نفوذه إليها، وتمكّن منْ تفريق الصف الأموي، وكسبَ أنصار الأمويين إلى صفّه، فقد استمال كُلا من الضحاك بن قيس بدمشق، والنعمان بن بشير في حمص[١٥]، وزفر بن الحارث في قرقيسيا[١٦]، وناتل بن قيس[١٧] في فلسطين، وكان هؤلاء من أبرز رجال بني أمية في الشام، مما جعل بلاد الشام تتجه نحو مبايعة ابن الزبير، بل إنّ عددًا كبيرًا من مدنها بايعته على الحقيقة، إلا أن ثمّة أحداث حدثت أدت إلى تغيير غيرت وجه التاريخ فيما بعد، ومكّنت للحكم الأموي من النهوض من جديد[١٨].

أوضاع بلاد الشام بعد وفاة معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

انقسم أهل الشام بعد وفاة معاوية الثاني إلى فريقين:

- فريق يذهب إلى بقاء الخلافة في بني أمية، وعلى رأسهم حسّان بن مالك بن بحدل الكلبي- خال يزيد بن معاوية[١٩]، ويؤيده ويظاهره في هذا قبيلته بني كلب [٢٠].

- وفريق ينادي ببيعة عبد الله بن الزبير بن العوام؛ لأنه صحابي ابن صحابي، وعنده من العلم والصلاح ما يؤهله لذلك، وعلى رأس هؤلاء الضحاك بن قيس الفهري، وكان قد تزعّم إدارة مدينة دمشق بعد موت معاوية بن يزيد لحين اجتماع الناس على خليفة، ويؤيده في هذا قبائل القيسية في الشام[٢١].

على هذا يكون الشام على توجهين:

توجّه لبقاء الخلافة في بني أمية وهم الكلبية، وتوجّه يريد بيعة ابن الزبير وهم القيسية. وإنْ صحَّ التعبير فرقة بحدلية أو كلبية، وفرقة زبيرية كما سماها بعضهم. وساعد على هذا الانقسام الأجناد (العسكر)؛ ففريق يميل إلى بني أمية، وفريق مع ابن الزبير[٢٢].

استفاد الضحّاك بن قيس الفهري من هذا الموقف المُضطرب ليكون رجل دمشق الأول، علمًا بأنّ الضحاك كان من رجالات معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد، ولا يعرف بالتحديد سبب تحوله عن البيت الأموي؛ ويعلل أحد المعاصرين ذلك أنّه وجد نفسه بعد موت معاوية الثاني أقوى رجل في الشام، وأنه يطمع من ابن الزبيرعلى أن يكون هو والي الشام[٢٣]، بل تذكر بعض المصادر أنه دعا قيسًا وغيرها إلى أخذ البيعة لنفسه[٢٤]، وقد جرت بينه وبين ابن الزبير مراسلات لم يُعرف فحواها، تُشير إلى تولّي الضحاك الأمر لابن الزبير في دمشق[٢٥].

لكنْ ثمّة رأي يذكر أنّ ابن الضحاك لم يكن حقيقة مع ابن الزبير، فقد كان يُعلنُ ذلك، ويسرُّ لآخرين أنَّ ولاءه لبني أمية، إلا أنّ هذا الرأي ليس له

ما يؤيده في المصادر التاريخية بل يستند إلى مصادر أدبية من الصعب الوثوق بها وأخذها بعين الاعتبار؛ لأنها أقرب إلى التحليل للحادثة من النقل الموثق[٢٦]. ويرى أحد الباحثين – جمعا بين الرأيين– أنّ الضحّاك كان يرى أنّه أجدر بالخلافة في أول الأمر، إلا أنّه مال لابن الزبير فيما بعد لأنه رأى أنه من الصعب أن ينالها[٢٧].

هذه المرحلة تتميز باضطراب الآراء وتنوع ولاءات أهل الشام في تلك الفترة؛ فحتى القبائل القيسية وعلى الرغم من ولائها الظاهر لابن الزبير، إلا أن قسما منها في مدينة حمص كان يبدي تأييده لبني أمية [٢٨].

تطوّر الموقف السياسي في بلاد الشام لصالح ابن الزبير؛ فقد بايعه الصحابي النعمان بن بشير الأنصاري؛ وكان أميرًا على حمص[٢٩]. أما في قنّسرين[٣٠] فقد ثار زفر بن الحارث على واليها سعيد بن يزيد الكلبي وأخرجه بعد تعاونه مع القيسية ليكون مُمثلا لابن الزبير فيها[٣١]، وفي فلسطين أرسل لها ابن الزبير نائل بن قيس الجذامي الذي كان يعيش فيها ، فنزع عنها واليها حسّان بن مالك بن بحدل الكلبي الذي لم يواجهه عسكريًا؛ لأن قبيلته كانت تقطن الأردن وليس له من قبيلته أي ظهير في فلسطين، فخرج إلى طبرية وخلّف في فلسطين رَوح بن زنباع الجذامي الذي طرده نائل (وهو ابن عمومة روح) فيما بعد، وأخذ بيعة فلسطين لابن الزبير[٣٢].

وبهذا أصبحت معظم بلاد الشام تابعة لابن الزبير إلا الأردن وقيل بعض أهل الأردن[٣٣]. علمًا أنّ الحصين بن نمير السكوني[٣٤] وهو قائد الجيش الأموي الذي حاصر مكة ليزيد بن معاوية إبان حكمه، وكان هو وجيشه موجودا في الحجاز، أراد أن يبايع ابن الزبير شريطة أن يوقف الدم بينه وبين الأمويين، فأبى ابن الزبير، فغادر الحصين إلى الشام، وعندما ضيق أهل الحجاز والمدينة على جيش الشام (جيش الحصين) غادروا مع

الحصين السكوني إلى الشام[٣٥] ، لكن ابن الزبير رفض بعد مشورة أصحابه[٣٦]، وكان هذا فعلا قرارا صحيحا منه لأنه لو فعل ذلك لكان يعد ذلك انتحارا سياسيا على حد تعبير المستشرق الألماني فلهاوزن[٣٧]. ذلك أنّ الناس ملتفة حول ابن الزبير بغضا لبني أمية؛ فإذا فعل فسيفقد ولاء الجمهور السياسي.

تطور الأحوال في بلاد الشام

أصبح الحكم السياسي في بلاد الشام - الغالب فيه- لابن الزبير، إلا بعضًا من أرض الأردن كما ذكرنا، الذي نزل فيها حسّان بن مالك بن بحدل الكلبي، أمّا سبب بقاء القبائل الأردنية على ولاء بني أمية، فمردّه إلى أنّ أكثر ساكنيها هم من قبائل بني كلبٍ؛ أخوال يزيد بن معاوية[٣٨].

حاول حسّان أن يؤثّر في عشائر الأردن الكلبيين من خلال خُطبه، وأنْ يحط من منزلة ابن الزبير؛ مُعتبرًا أنّ ابن الزبير مُنافقًا؛ لأنه رفض بيعتين:

الأولى: بيعة يزيد.

والثانية: بيعة ابنه معاوية.

وأنّه قتل الكثير من الكلبيين في موقعة الحرّة، وأنّ أهل المدينة هم من خرج على السلطة الأموية، لذا قمعهم يزيد.

إلا أنّ الكلبيين في الأردن شرطوا على حسّان شروطًا كي يبقوا على ولائهم للأمويين؛ فقد اشترطوا لوقوفهم وقتالهم مع حسّان ضدّ عبد الله بن الزبير، أن يجنّبهم ابني يزيد الصغار (خالد، وعبد الله) لأنّ حسان يعتقد أنّ ولاية العهد والخلافة يَستحقها أولاد يزيد بعد وفاة أخيهم معاوية بن يزيد، وأنّ الكلبيين أرادوا من حسان أن يختار لهم رجلًا من بني أمية كبير القدر والسنّ ، يكونون تحت إمرته ويكون في ذات الوقت نِدًّا لابن الزبير[٣٩].

ومع أنّ حسّان كانت ميوله ومصالحه – ابتداءً – أنْ يُبقى الحكم مع خالد بن يزيد بن معاوية، فيسيّر الأمور من خلال ابن أخته، ويسيطر هو شخصيًا على الحكم الأموي لصغر سنّ الخليفة، وبذلك يمهّد لنفسه أن يكون وصيًا على خليفة صغير السن، ولا تخرج الخلافة من بيت يزيد بن معاوية، إلا أنه وجد أن الطيف الأكبر والأكثرَ من الكلبيين كانوا مع اختيار رجلٍ كبيرِ السنِّ من بني أمية، وكان على رأس هذا الرأي قائد الجيش الحُصين بن نمير السكوني، الذي كان محاصِرًا لمكة على رأس جيش يزيد بن معاوية؛ فاضطر حسّان للنزول عند رأي قبيلته لكثرته وغلبته، إلا أن الجميع لم يتوصّلوا ويتفقوا على شخصٍ أموي بعينه لتوليته الخلافة(٤٠)، كما سيمر بنا.

تذكرُ بعض المصادر أنّ حسّان جمع أهل البلقاء(٤١)، وأذرعات(٤٢)، وقبائل تدمر(٤٣)، وقبائل طبرية والجولان(٤٤) – وجميعهم من قبائل يمنية – وبقي أربعين يومًا يدعو لبيعة خالد بن يزيد بن معاوية، مُحرّضًا ضدَّ عبد الله بن الزبير.

ويرى أحد الباحثين أن حسّان كان أعرف الناس بعشيرته وقبيلته، ويعرف سمات هذه القبائل التي استطاعت أن تحافظ على خصائص نظامها القبلي، وتنظيمها الاجتماعي المشترك وعلى كيانها، فهي تُعطي الولاء لرؤسائها، وينطبق ذلك على منْ حلَّ من هذه القبائل في البادية أو في المدينة، مما يعني أن الولاء للقبيلة بقي هو المحرك الأول لهم وإن سكنوا في المدينة، مما جعل مصدر القرار عند هذه القبائل موحّدًا ، وإن تغيّرت أحوالهم من البداوة إلى الحضارة(٤٥).

يرى الباحث أنه لا تناقض بين الرأيين؛ فقد يكون هذا ما حصل فعلا في بداية دعوة حسّان، ثم خضع بعد ذلك لوجهة نظر القبائل اليمنية باستبعاد خالد وأخيه لصغرهما فوافقهم لكي يُبقي الأمر عند الأمويين ولا يخرج لابن الزبير.

خطا حسّان خطوة أخرى في دمشق عندما شعر أنّ الضحّاك بن قيس يَعمل سرًّا لبيعة ابن الزبير[٤٦]؛ مُستغلا بقاء ولاء الدمشقيين للأمويين، فأراد أنْ يحرجه أمام أهل الشام، فأرسل عدّة رسائل تصب لهدف إرباك مسعى الضحاك لابن الزبير:

الرسالة الأولى: رسالة إلى الضحاك ودعاه كي تُقرأ في خطبة الجمعة، وتتضمّن الرسالة شتمًا لابن الزبير؛ لأنّه خلع خليفتين، وتاكيدًا لحقٍّ بني أمية في الملك، وذكرًا لمحاسنهم وإحسانهم إلى أهل الشام.

رسالة ثانية: عبارة عن نُسخة أخرى منَ الرسالة لتُقرأ في الخطبة في حالة رفض الضحاك قراءة الرسالة علنا يوم الجمعة وعلى المنبر، هذه الرسالة أرسلها بيد رجل يُدعى ناغضة بن كريب الطابحي[٤٧]، وهو من ولد ثعلب بن وبرة، من إخوة كلب.

رسالة ثالثة: بعثها إلى رؤوس بني أمية في دمشق لحضور خطبة الضحّاك[٤٨].

حضر الضحّاك الخطبة ولم يقرأ الرسالة، فطلب منه ناغضة أن يقرأ كتاب حسّان، فأجلسه الضحاك عدة مرات (ثلاث مرات) وأبى أنْ يقرأها، فأخرج ناعضة كتابه وقرأه أمام الملأ – وكان حاضرًا رؤوس بني أمية ممن كتب حسّان لهم – وقام رجال يؤيدون حسّانا فشتموا ابن الزبير، وقام في المقابل رجال من جماعة الضحّاك فشتموا حسّانا ومدحوا ابن الزبير، وحصل اضطراب وعراك بالعصي والأيدي والنعال، إلى أن قام خالد بن يزيد بن معاوية[٤٩] على المنبر وسكّن الموقف.

لكنّ الضحّاك أمر بحبس رجال حسّان في دمشق وهم: الوليد بن عتبة[٥٠]، ويزيد بن أبي النمس، وسفيان بن الأبرد الكلبي[٥١]، وجاء ردّ فعل قبائل كلب وغسّان ومعهم خالد بن يزيد قويًا فقد هجموا وأخرجوا كل من

كان في السجن. وقد سمي هذا اليوم يوم جيرون الأول، نسبة إلى المكان الذي بجوار المسجد والذي حدثت فيه الاشتباكات.

زاد هذا الفعل منْ غضب الضحّاك على بني أمية ومن شايعهم من اليمنية، وجعل يبالغ في ذمّ يزيد بن معاوية، فازدادت الشام اضطرابًا على الضحاك، وزادت العصبية القبلية، فجعل هؤلاء في دمشق ينالون من الضحاك حتى كادوا أن يضربوه ويهينوه علنًا(٥٢).

وهكذا فقد بدت دمشق متوترة ومهيئة لحرب أهلية بين مؤيدٍ لحسّان (بني أمية) ومؤيدٍ لابن الزبير(٥٣). الأمر الذي حمل الضحاك لمداهنة الأمويين تجنبًا لشرٍّ قد يصيبه.

ويذكر بعض المستشرقين مثل فلهاوزن: أنّ هذه كانت حركة –إرسال الرسائل الثلاث– ذكيّة من حسّان حيث كشف فيها الضحّاك، الذي أصبح موقفه فيما بعد ضعيفا في دمشق، وأن الأمويين وأنصارهم هم القوة الأكبر في دمشق (٥٤).

وثمة رأي آخر تذكره كتب الأدب وليس كتب التاريخ ؛ يذكر أنّ كبار بني أمية في الشام اجتمعوا مع عشائر الشام، ولا سيما الكلبية الذين خشوا من خروج الخلافة من الشام إلى الحجاز وعودتها إلى (المدينة) وانتقالها من بني أمية إلى بني خالد (ابن الزبير) وقالوا: "إنّ الملك كان بيننا، أهل الشام، فانتقل عنا إلى الحجاز، لا نرضى بذلك، هل لكم أن تأخذوا رجلا منا، فينظر في هذا الأمر" (٥٥).

يذكر الشاعر أبو تمام أنهم كوّنوا مجلسًا سموه «مجلس الملأ» في مدينة دمشق ضمَّ هذا المجلس زعماء بني أمية وزعماء اليمانية، كانت مهمته ملْء الفراغ بعد وفاة معاوية بن يزيد، وانتخاب خليفة من بعده، وكان كبار رجال هذا المجلس: حسّان بن بحدل الكلبي، ومالك بن هبيرة السكوني، والحصين

بن نمير السكوني، وروح بن زنباع الجذامي[٥٦]، وعبيد الله بن زياد بن أبيه[٥٧]، وعبيد الله بن عضاضة الأشعري وغيرهم [٥٨] وكان أولى مهمات هذا المجلس إبقاء الحكم في الشام، وفى تحديد بني أمية تحديدًا.

رغم أن هناك روايات - كما ذكرنا - تشير إلى أنَّ حسّانا والضحاك كلاهما رام الخلافة لنفسه، ثم تراجعا لصعوبة هذا الأمر[٥٩].

عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم

كان مروان بن الحكم بعد موت معاوية بن يزيد يسكن في الحجاز، إلا أنّ إقبال ابن الزبير على نفي الأمويين إلى الشام بعد موت يزيد بن معاوية جعلته يخرج منها، هو ومجموعة من العوائل الأموية إلى بلاد الشام، وتشير بعض المصادر إلى أنّ ابن الزبير اتّخذ قرار الرحيل وحده ولم يشاور فيه أحدًا، لذلك عندما علم قومه بذلك عابوا عليه فعله، قالوا:" إنّما بعثت عليك أفاعي لا يبل سليمها"[٦٠].

وحادثة إخراج ابن الزبير للأمويين من أرض الحجاز يكاد يتفق عليه المؤرخون، إلا ما انفرد به المنبجي في تاريخه أنّ خروج مروان كانت رغبة منه لمنع ضياع الخلافة من بني أمية[٦١]، وهذا رأي ليس بالقوي لمخالفته لأكثر المصادر القديمة والحديثة؛ ولأنّ مروان لو كان كذلك لما أراد أن يبايع ابن الزبير وهو بالشام كما سيأتي فيما بعد.

ويؤيد هذا الرأي بعض الدارسين المعاصرين ويذكر أنّ خروج مروان بصحبة الحصين بن نمير السكوني كان برغبة الاثنين بسكنى الشام، وأن مروان لم يبايع ابن الزبير[٦٢] ولم نجد ما يؤيد هذا تاريخيًا.

أمّا عن توقيت إخراج ابن الزبير للأمويين؛ فتشير بعض المصادر إلى أنّ الأمويين غادروا أرض الحجاز إلى مدينة تدمر ومكثوا فيها إلى وفاة

معاوية بن يزيد[٦٣]، وهذه الحادثة تدلّ على أن طردهم كان قبيل وفاة معاوية بن يزيد.

وصول مروان إلى أرض الشام

لا تذكر لنا المصادر التاريخية متى وصل مروان إلى بلاد الشام ولكنه قطعا كان موجودا وقت حادثة الصراع بين الأمويين والضحاك في دمشق بعد أن أرسل حسان الرسائل الثلاث؛ لأن الضحّاك – كما جاء في إحدى الروايات أراد أن يسترضي مروان بن الحكم – ويبدو أن مروان عندما رأى هذه الصراعات في أوجها، دبّ إليه اليأس في رأب الصدع بين أهل الشام، لا سيما وأنه لم يكن يفكّر بالترشح للخلافة. ويعلل أحد الباحثين ذلك بأنّ مروان لم يكن معروفًا بالشام؛ لأن حياته كلّها كانت في الحجاز، وأنّ عُمره عند وصوله للشام كان خمسًا وستين سنة، وكانت الأسماء المتداولة للبيعة هي: ولدي يزيد بن معاوية أصلاً، وربما حسّان والضحّاك، أما مروان فلم يكن من رجالات الشام[٦٤]، كما أنّ لمروان بن الحكم خصومات مع يزيد بن معاوية، وكان في نفسه شيء من تولية يزيد الحكم بعد أبيه معاوية[٦٥]، فتذكر بعض الروايات أنّ مروان غضب من معاوية بن أبي سفيان عندما طلب منه أن يأخذ بيعة أهل المدينة لابنه يزيد، فغادرها وسافر إلى الشام حيث أرضاه معاوية بأنْ جعله يلي الأمر بعد يزيد فرضي.

هذا من جانب، لكنه – في ذات الوقت – لم يكن هناك أموي كبير السن يليق له الحكم في الشام مثل مروان بن الحكم ، ويرى مروان أنّ خالد بن يزيد حدث لا يصلح؛ لهذا فإنّه لا مجال عنده إلا أن يسافر إلى الحجاز ويأخذ بيعة ابن الزبير[٦٦]، هذا الرأي الذي رفضه بعض الباحثين واعتبروه أنه غير صحيح وروايته ليست تاريخية [٦٧].

لكن القول إنّ مروان لم يهم بالسير لمبايعة ابن الزبير، وأنه خطط

للخلافة خطأ واضح فهو موجود في كتب التاريخ المعروفة لدى الطبري والمسعودي والدينوري وابن كثير وغيرها، تذكر هذه المؤلفات أن مروان همَّ بالسير إلى ابن الزبير ولقائه لمبايعته بالخلافة وأخذ الأمان له ولبني أمية(٦٨)، فلا معنى لدحض هذه الرواية المعروفة بسبب أن مروان كان له تطلع للخلافة!

دور عبيد الله بن زياد والحصين بن نمير السكوني في دعم مروان لترشيح نفسه للخلافة

كان لعبيد الله بن زياد والحصين بن نمير السكوني، تأثير واضح على مروان بن الحكم بدرجة أو بأخرى لثنيه عن التوجه إلى الحجاز لبيعة ابن الزبير، وكلا الرجلين عُرِفا بحنكتهما ودهائهما، وكانا داعمين لفكرة ترشح مروان للحكم وفي الخلافة؛ وتفصيل ذلك:

أنّ عبيد الله بن زياد كان واليا على البصرة في أثناء وفاة الخليفة يزيد بن معاوية، وكان قد حصل اضطراب عشائري في البصرة فحاول أن يهدئ الوضع فيها، ذاكرًا: أنه سيطرح نفسه مؤقتا واليًا لحين أنْ تنجلي الأمور، فوافقه أهل البصرة ظاهريًا، لكنهم تنكروا له، وآل الأمر إلى ابن الزبير في البصرة، فهرب عبيد الله بن زياد إلى الشام خائفا بعد أن تولى على البصرة عبد الله بن الحارث الهاشمي(٦٩).

توجّه عبيد الله إلى الشام وفي طريقه إليها التقى بمروان بن الحكم في مدينة أذرعات – هي درعا اليوم تقع جنوب دمشق– وهو قادم من العراق فسأله عن غايته فأخبره بما يريد، فغير وجهته ولامه قائلا له: "استحييت لك من ذلك وأنت كبير قريش وسيدها"(٧٠)، وأخبره أنّه لا بدّ أن يبقى بالشام ويدعو إلى نفسه بالخلافة، وتعهد له بأن يعمل له بذلك، وحثه للذهاب إلى أهل تدمر ليأخذ البيعة له من عشائرها، ويُخرج الضحاك من الشام، وأما

قريش ومواليهم في الشام هو فسيكفيه معارضتهم [٧١].

وقد حاول بعض الباحثين أن يصف هذه الرواية بأنها مرتبكة لكنه لم يأت بدليل يبين مصدر الارتباك سوى وجهة نظر وتحليل فحسب[٧٢].

أما البلاذري فيرى أنّ عبيد الله بن زياد لم يلتقِ مروان في أذرعات بل إنّه وصل الشام ولقي حسّان الكلبي فيها وقد بايع لخالد بن يزيد فلام حسّان ذاكرًا أنّ الناس بايعوا ابن الزبير، وهو ابن حواري رسول الله وسنه كبيرة، وعنده صلاح ودين وفضل، وأنتم تقابلونهم ببيعة حدث صغير السن – يعني خالد بن يزيد – وهو فعل لا يدلّ على حنكة، فوافقوه وطلبوا منه الرأي؛ فأرشدهم أن يبايعوا مروان بن الحكم فإنّ له سنا وفقها وفضلا، ثم تشترطون عليه بيعة خالد بن يزيد بعده فوافقوه[٧٣].

ولا يبدو هذا متعارضًا – من وجهة نظر الباحث – مع ما ورد آنفًا فإنه قد يكون كل ذلك قد حصل بعد اللقاء مع مروان، وأنّ ذلك كان جزءًا من دور عبيد الله بن زياد في تمهيد الأمور لمروان.

نفذ عبيد الله بن زياد ما اقترحه على مروان بن الحكم وذهب معه إلى تدمر وحصل على أهل تدمر له [٧٤]، ثم ذهب عبيد الله بن زياد إلى دمشق وفيها الضحّاك، ثم كاد ومكر، فأقنع وأغرى الضحّاك بأنه شيخ قريش ولابد أن يدعو لنفسه، بدلا من أن يدعو لابن الزبير؛ لأنّه أرضى عند الناس من ابن الزبير. واقتنع الضحاك بذلك **فدعا الضحاك لنفسه ثلاثة أيام**، ولكنه واجه من قبل أهل دمشق نقدًا؛ لأنه دعا لابن الزبير أولا، ثم دعا لنفسه، فرجع عن دعوة نفسه ودعا لابن الزبير[٧٥].

تذكر بعض الروايات أمرا آخر وهو: أنّ عبيد الله بن زياد لم يكتفِ بذلك، بل دعا الضحاك إلى أنّ الأمر قد استقر إلى ابن الزبير ولا بد له أنْ يخرج خارج دمشق ويجمع الجنود للبيعة لابن الزبير؛ لأنه كان يريد إخراج

الضحاك من دمشق ليسيطر عليها مع مروان بن الحكم، هذا التردد عند الضحاك هزّ صورته في أعين أهل دمشق [٧٦]، ويذكر بعض المعاصرين أن هذا كان أحد أسباب خروج الضحاك إلى مرج راهط[٧٧].

ويبدو أن أتباع الضحاك فهموا خطر دور عبيد الله بن زياد على الضحاك وكادوا أن يقتلوه فطعنوه في ظهره[٧٨]، لكن درعه حماه من هذه الطعنة واعتذر له الضحّاك، وعفا عمن أراد طعنه [٧٩]، وهكذا نجح عبيدِ الله بن زياد بتمهيد الأمور لمروان في دمشق.

أما دور الحصين بن نمير السكوني الذي كان قائد جيش يزيد على ابن الزبير فقد انسحب إلى الشام، بعد أن يأس من إقناع ابن الزبير كما مرّ، والتقى مع مروان وظل محاولا ومُقنعا لمروان لأخذ الخلافة لنفسه إلى أن اقتنع مروان[٨٠]، إنّ دور كل من عبيد الله بن زياد والحصين، يضعّف فكرة بعض الباحثين المعاصرين الذين جعلوا مروان مخططًا لنيل الخلافة منذ سنين طويلة.

فيرى بعضهم أنّ مروان خطط لذلك قبل تولي معاوية بن أبي سفيان الحكم، بل منذ زمن الخليفة الراشدي عثمان بن عفان[٨١]، وأن محاولة رجوع مروان لابن الزبير غير صحيحة، وأنها من قبيل ذر الرماد بالعيون على حدّ تعبيرهم[٨٢].

ويرى الباحث أن هذا رأي مُتكلّف ومتناقض مع أحداث تاريخية وقعت فعلا، فلو لم يخرج ابن الزبير مروان قسرًا إلى الشام لما حصل لمروان كلّ الذي حصل، ولو سافر ابن الزبير إلى الشام لسيطر على العالم الإسلامي كلّه، وكان هو الخليفة الوحيد ولتغير وجه التاريخ، فلا داعي لإسقاط تحليلات غير دقيقة على حوادثنا التاريخية.

نعم ربما كان لمروان بن الحكم رغبة بالخلافة وتطلّع لها، وتُطلع

مروان للخلافة شأنه في ذلك شأن الكثير، وكان هناك نزاع بين البيوتات الأموية بشأن الخلافة فقد كان مروان يحرّض أبناء عثمان بن عفان الخليفة الراشد الثالث ضد معاوية بن أبي سفيان كي يتولوا هم الخلافة بدلا من يزيد ولد معاوية[٨٣]، هذا أكثر ما وصل لنا، أما أنه كان يخطط لنفسه، فلم نعثر على نص يؤيد ذلك.

بل خطط لبلوغه الخلافة منْ كان له مصلحة بتولي مروان الخلافة، أو كان يرى أنه أمثلَ منْ غيره، كما فعل عبيد الله بن زياد وغيره.

الضحّاك بن قيس وعودته إلى الأمويين ومقترحاته

عودة إلى دمشق وما حصل بها بعد بيعة قبائل تدمر لمروان، فقد أحسّ الضحاك بن قيس الفهري أنّ هوى الكثير من الدمشقيين مع الأمويين، وأن سلطته ضعيفة في دمشق؛ لذا كان لا بدّ من تحسين صورته عند الأمويين– وهو الرجل الذي كان له علاقات قوية مع معاوية بن أبي سفيان، ولكنه لم يكن يحمل ودّا أو احتراما لابنه يزيد – لذلك دعا عددا من كبار الأمويين للحضور إلى دار الإمارة لغرض الاعتذار لهم، فدعا: مروان بن الحكم، وعمرو بن سعيد بن العاص[٨٤]، وخالد وعبد الله ابني يزيد بن معاوية – وهؤلاء يمثلون البيوتات الثلاثة الكبرى في بني أمية: آل الحكم، وآل أبي العاص، وآل أبي سفيان– إلى دار الإمارة **"فاعتذر وذكر حسن بلائهم وأنه لا يريد شيئا يكرهونه"**[٨٥]، واقترح عليهم أن يلتقي حسّان الكلبي في منطقة الجابية، وأن يتفق معه ليبايع رجلا منهم؛ أي من بني أمية.

ويرى أحد الباحثين المعاصرين أنّ خطوة الضحاك هذه تعكس رغبة صادقة منه ، وليس كما ذكرنا أنه رأى موافقة أهل دمشق، وأنّ هذا المقترح لم يكن مناورة سياسية بهدف التخلص من وجود الأمويين معه في دمشق كما زعم بعضهم[٨٦].

أما السبب وراء اختيار منطقة الجابية مكانا للقاء، فيرى الباحث أنها اختيرت لكي تعطي لحسّان الكلبي والكلبيين وبقية القبائل اليمنية، رسالة طمأنينة بحسن نية الضحّاك من جهة ولقرب سكنى الكلبيين منها من جهة أخرى، والجابية[٨٧] منطقة قريبة في أرض الأردن وهي موطن الكلبيين، وفي رأي الباحث كذلك أنّ أرض الأردن لم يكن تكوينا حديثًا نشأ بعد الثورة العربية أو بادية لا مساهمة لها في تكوين وبناء الحضارة الإسلامية. وأن اختيار الجابية يعكس دورًا قديما لمنطقة الأردن في رسم خارطة المنطقة الحضارية لتنشأ أكبر دولة في تاريخ الحضارة الإسلامية.

تطور الأمور قبيل مؤتمر الجابية

ومما يلفت النظر أن مؤتمر الجابية الذي اقترحه الضحاك انعقد دون وجوده؛ وذلك يعود لأسباب:

منها: أن هناك روايات تشير إلى تراجع الضحاك عن الفكرة (مؤتمر الجابية)، وبتأثير من حلفائه؛ منهم ثور بن معن السلمي[٨٨]، ومعن بن يزيد الأخنس[٨٩] حسب رواية أخرى، وهناك روايات أخرى تشير إلى تأثير مجموعات وليس أفرادًا على مجرى الأحداث، فيقال إنّ أهل اليمن ومنهم ثور بن معن السلمي، وثابت بن خويلد البجلي[٩٠]، وسعيد بن مالك بن يزيد الكلبي لقوا الضحاك وقالوا له "دعوتنا إلى طاعة ابن الزبير، وقد عرفت شرفه وفضله وسابقته، حتى إذا أجبناك خرجت تريد طاعة هذا الأعرابي (حسان) من كلب ليستخلف ابن أخته" وشاركهم هذا الرأي كذلك همام بن قبيصة النميري، وزياد بن عمرو بن محرز الأشجعي، وعمرو بن معاوية العقيلي[٩١] وبشر بن مروان المري[٩٢]. ولم يكتفوا بأن عاتبوه بل طلبوا منه القتال طاعة لابن الزبير وطلبوا التجمع في منطقة مرج راهط[٩٣] الذي بدأ القيسيون يتجمعون فيه للقتال نصرة لابن الزبير، وبقيت دمشق بيده ، وهذا

ما شجّع الضحاك للتراجع عن فكرة مؤتمر الجابية [٩٤].

ومنها: ما يتبناه أحد الباحثين المعاصرين من أن الضحاك نفسه كانت له رغبة في التهرّب من الحصار الذي فرض عليه في دمشق من قِبل أتباع حسّان، ففكر بفكرة تخرجه من دمشق بسلام، فكان فكرة الجابية، ولكنه أضمر في نفسه فكرة تجميع القيسيين ومن رأى الولاء لابن الزبير في مرج راهط لبداية الحرب[٩٥].

ومنها: ما ذكرناه سابقا من أن عبيد الله بن زياد أغراه بالخروج لكي يبايع خارج المدينة لابن الزبير، وأن يخرج وينزل في المدائن والحصون ليبايع لابن الزبير، لا أن يقعد في دمشق، وفعلا تم ذلك وخرج ونزل المرج[٩٦]. وهذا الرأي هو ما رجّحه محقق الطبري[٩٧].

خرج الضحّاك من دمشق وأراد إغلاق بابها، كي لا يدخلها أحد بعده، لكنه مرة أخرى يقع في خديعة عبيد الله بن زياد فقد خاطبه قائلا: "**ألا تستحيي مما تريد أن تصنع والناس كلهم معك**" وكانت هذه مكيدة، فقد كان ابن زياد قد اتفق على أن يدخلها عمرو بن سعيد بن العاص (الملقب بالأشدق) بعد خروج الضحاك ليسيطر على دمشق[٩٨]، ولكن الذي حصل على أرض الواقع أن الضحاك أبقى عامله على دمشق وخرج إلى مرج راهط، ولم يدخل عمرو بن سعيد الأشدق، وكان على رأس الجيوش لمروان الحكم في معركة مرج راهط، لكن شخصا أمويا له صلة بحسّان -يزيد بن أبي الغمس الغساني- بقي مختفيا في دمشق وغلب على دمشق وأخرج عامل الضحاك، وغلب على بيت المال، وأمدّ مروان بالمال والرجال والسلاح في معركته مع الضحاك في مرج راهط [٩٩].

وهذا الرأي يخالفه ما ذكره البلاذري من أن عبيد الله بن زياد راسل مروان قائلا له: "إني قد أخرجت الضحاك إلى الصحراء وأدخلتها عمرو بن

سعيد"[١٠٠]. وحتى لو دخل عمرو بن سعيد فلم يكن هو من سيطر عليها فهو كان على أحد رؤوس جيش مروان بن الحكم.

ولكن البلاذري يطرح رأيا آخر مخالفا في خروج الضحاك، وأن خروج الضحاك ليس بتدبير ابن زياد ولكن مروان كان قد اتفق مع الضحاك على أن يخرجا إلى مرج راهط ليبايعا ابن الزبير، وفي ذات الوقت اتفق مع عمرو بن سعيد كي يستولي على دمشق[١٠١]، وهذا الرأي انفرد به البلاذري. ولا يميل إليه الباحث؛ لأن الضحاك خرج للجابية أولا، وأن عبيد الله بن زياد حاول أن يُخرجه، ولم يكن في ذلك الوقت الضحاك ليصدّق أنّ مروان يريد مبايعة ابن الزبير.

بقي السؤال ما هو السر وراء اندفاع عبيد الله بن زياد لمروان بن الحكم؟

والجواب ما يذكره ابن كثير وهو الذي يفسّر لنا السبب لاندفاع عبيد الله بن زياد لمروان؛ وهو خوفه على نفسه من الهلاك إذ يقول: "**وخاف ابن زياد الهلاك إن تولى غير بني أمية**"[١٠٢] .

لم تكتمل خطة ابن زياد ومما ساعد على ذلك أنّ حسّان الكلبي رفض المجيء إلى مروان بن الحكم؛ لأنّ هوى حسّان ورغبته في ذلك الوقت كانت تريد إبقاء الخلافة عند الكلبيين، عند خالد بن يزيد بن معاوية، بل تذهب بعض الروايات إلى أبعد من ذلك فتذكر أنّ حسّان الكلبي حذّر الكلبيين من بيعة مروان بن الحكم أول الأمر. ولكن هذا الرأي لم يذكره سوى مصدر أدبي واحد وليس تاريخي؛ لذلك يرفضه الباحث لعدم وجود مستند تاريخي معتبر[١٠٣].

ويمكن الجمع بين الروايتين فنقول: ربما كان هذا رأيه أول الأمر ثم وافق رأيه مراد الكلبيين بتولي شيخ من قريش وليس حدثًا صغير السنّ.

أدرك مروان ذلك؛ لذلك رأى أن يجالس هو حسان في الجابية ولا ينتظر أن يأتيه حسّان؛ لأنّ حسّان يشكل ورقة رابحة لمروان؛ فهو يملك الجيوش والقبائل، ونقطة ضعف حسّان أنّ مرشّحه غلام صغير السنّ، ومروان رجل كبير له مكانة بين الأمويين، وكلاهما (مروان وحسّان) لديه مشترك في قضيتهما، وهو أنْ تبقى الأمور بيد الأمويين؛ لذلك كان لا بدّ من تسوية تُرضي الطرفين، فكان هذا تمهيدًا لمؤتمر الجابية.

حاول أحد المعاصرين أن يرفض فكرة أن خالد بن يزيد استبعد عن اختياره للخلافة بسبب صغر سِنّه، وأن هناك دوافع أخرى لذلك، غير أن المصادر التاريخية والبحث لا تسعفه هذا الرأي؛ ولعل الدوافع المذهبية وراء هذا الرأي حسب انتماء كاتبه[١٠٤].

كان مروان بن الحكم يفهم مطامع حسّان وعمرو بن سعيد بن الأشدق وطموحهما للوصول للحكم ؛ فحسّان يريد الملك لابن أخته خالدًا، وسعيد الأشدق له مكانة منافسة له بين الأمويين تؤهله للحكم ؛ لذلك جعل مروان خالدًا من بعده خليفة وبعده عمرو بن سعيد الأشدق، وبذلك أرضى حسّان وعمرو الأشدق.

وكان حضور مروان للجابية هو نوع من الإكرام لحسّان، رغم أنّ مروان كانت لديه مكانة ومنزلة أعلى من حسّان، ولديه أتباع منهم: الأمويون في تدمر الذي مهّد لهم عبيد الله بن زياد، وأهم من ذلك اتفاقه مع عمرو بن سعيد الأشدق، ومروان والأشدق، يشكّلان زخما عشائريا تُدركه العرب، فهما قريشيان من أصول أموية عريقة[١٠٥]. كما أن الأشدق قدّم على نفسه مروان ومدحه شريطة أن يكون له الأمر بعده، إلا أن مروان أبى ذلك فلا بد أن يُرضي حسّان أولا بتولية خالد ومن ثم عمرو بن سعيد، فرضي خالد ورضي عمرو الأشدق، وهكذا تبين حسن سياسة مروان للقضية[١٠٦].

بقي حسّان أربعين يوما يسلّم على خالد بن يزيد بإمرة المؤمنين إلى أن

اتفق على أن تكون الخلافة لمروان بن الحكم[١٠٧]، وأنه أراد أن يقنع خالد بن يزيد بأنه حديث السن، فردّ عليه خالد أن هذا دليل عجزك، فتراجع حسّان عن ذلك وقال: الرأي رأيك، لكن خالد نفسه بايع مروان بن الحكم[١٠٨]، وهكذا اتفق البيت الأموي بكل بيوتاته الثلاث: لنقل الخلافة من البيت السفياني إلى البيت المرواني دون أن تراق قطرة دم واحدة[١٠٩]، لقد كان اختيار مروان بن الحكم في الجابية انتصارا للمبدأ القبلي على الرغم من اصطدامه بمبدأين على حد تعبير أحد الباحثين[١١٠]:

الأول: إسلامي ويمثله (رأي ابن الزبير).

والثاني: وراثي (خالد بن يزيد).

وأن الأمويين رغم كل خلافاتهم إلاّ أنّهم اتحدوا على ألا تخرج الخلافة من البيت الأموي[١١١].

تلك الأمور، كانت ممهدات لعقد مؤتمر الجابية فيما بعد.

الخاتمة

يتضح لنا من خلال البحث أنّ الممهدات التاريخية لمؤتمر الجابية ذُكرت في كثير من المؤلفات القديمة والحديثة ممن كتب في التاريخ الأموي بشكل مختصر مخل بحقيقة الواقعة، ولكي توضح صورة الانتقال وكيفية حصوله لا بد من ذكر مجموعة حوادث لها صلة وتأثير بعضها ببعض كي يُفهم هذا التحول والانتقال كما وقع، ولا يؤدي إلى فهم غير صحيح لحقيقة هذا الانتقال في الحكم من الفرع السفياني إلى الفرع المرواني؛ لأن العديد من المؤلفات اختصرت الحدث فأدى اختصاره إلى خلل في فهم هذا التحول.

كما أن هناك آراءً غير صائبة؛ ومن أهمها ما عُرف بين العديد من الباحثين المعاصرين أنّ مروان بن الحكم كان يخطط لهذا الانتقال، وقد تبين

من خلال البحث التاريخي أن هذا رأي لا تسعفه النقولات التاريخية.

كما تشير الحوادث إلى أن الخلاف الذي حدث بين البيت الأموي على الاختيار تمخض على اختيار مروان بن الحكم.

وأن اختيار مروان بن الحكم كان بسبب رجال دفعوه لهذا الأمر، وأوجدوا مناخا مناسبا كي يختاروه بقية الأمويين, وأظهر مروان سياسة وحنكة تحسب له.

وناقشنا بعض الآراء الأدبية القديمة وأنها انفردت بآراء لا توافق المصادر التاريخية، وكانت سببا لاختيار بعض المعاصرين.

الهوامش

١-. الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): **معجم البلدان**، ج٥، دار الفكر، بيروت، ج٢، ص٣١٢.

٢- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ / ٨٩٢م): **أنساب الأشراف**، ج١ ق٤ تحقيق إحسّان عباس، دار فرانتس شتاير، بيروت، ١٩٧٩م ج٤ ق١، ص٣٥٧.

٣- ابن سعد، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ /٨٤٤م): **الطبقات الكبرى**، ج٥، ص ٣٤١، الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ / ٩٢٢م)، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٧م. ج٥، ص ٤٩٩.

٤- البلاذري: **أنساب الأشراف**، ج١، ص٣٥٨.

٥- قيل ثلاثة أشهر وقيل شهران، وبعضها ٤٢ يوما، وبعضها شهر ونصف، وأخرى أربعون يوما، وقيل عشرون يوما (الرسالة ١٤٧-١٤٨). انظر: العزام، صبحي محموذ عسوم، **خلافة مروان بن الحكم (٦٤-٦٥هـ)**، رسالة علمية في الجامعة الأردنية، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م، ص١٤٧- ١٤٨. الدعجة، مهند نايف مصطفى، **الصراع بين الفرع السفياني والفرع المرواني في العصر الأموي**، رسالة علمية في جامعة اليرموك، سنة ١٩٩٨. ص٧٢.

٦- البلاذري: **أنساب الأشراف**، ص ٣٥٨؛ الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص ٥٣١.

٧- هو الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب الفهري، قتل يوم مرج راهط. انظر ابن منظور: **مختصر تاريخ دمشق**، ج١، ص ١٥٢٣.

٨- ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ج ٨، ص٢٤١. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) **البداية والنهاية**، تحقيق أحمد أبو محلم وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٨٧م، ج٨، ٢٤١.

٩- ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت:٥٩٧هـ)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م، ج٦، ص ٢٦-٢٧. وهو عمرو

بن عمرو بن عثمان بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومي، توفي سنة ٨٥هـ وتولى الكوفة، انظر الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، جـ٣، ٤١٧-٤١٩.

١٠- زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ أبو عبدالله الكلابي، سكن البصره، انتقل إلى الشام وكان مع جيش البصرة لإغاثة عثمان بن عفان حضر وقعة صفين مع معاوية، انظر ابن منظور: **مختصر تاريخ مدينة دمشق**، ص ٤٢.

١١- الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص ٥٣١. عيسى، رياض، **النزاع بين أفراد البيت الأموية ودوره في سقوط الخلافة الأموية**، دار حسّان للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ص ٧٨. اليوسف، إبراهيم **ابن أعثم ومنهجه عن فترة الخلافة الأموية في كتاب الفتوح**، رسالة علمية في جامعة اليرموك، ٢٠٠٣.ص ٨٦.

١٢- البلاذري: **أنساب الأشراف**، ج٥، ص ٣٢٩. الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص ٥٣١.ابن قتيبة، عبيد الله بن مسلم (٢٧٦هـ/٨٨٩م): **المعارف**، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر، ص١٩٥؛ عيسى، رياض، **النزاع بين أفراد البيت الأموية ودوره في سقوط الخلافة الأموية**، ص٧٧.

١٣- هو أبو سعيد، المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سرّاق الأزدي العتكي البصري، توفي سنة ٨٢هـ، وهو غازٍ بمرو، انظر ترجمة ترجمة الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، جـ٤، ص٣٨٣-٣٨٥

١٤- الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص٥٣٠ - ٥٣١، اليوسف: **ابن أعثم ومنهجه عن فترة الخلافة الأموية في كتاب الفتوح**، ص ١٠٩.

١٥- النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي، ويكنى عبد الله. أحد صحابة الرسول، بعد وفاة يزيد بن معاوية بايع لابن الزبير فتنكر له أهل حمص، فخرج هاربًا فتبعه خالد بن خليّ الكلاعي فقتله سنة ٦٥هـ، انظر ابن كثير: **البداية والنهاية**، جزء ٨ - صفحة ٢٤٤.

١٦- اسمها القديم كركيسيوم وتعني المعقل أو الحصن الدائري وإبان الفتح الإسلامي أصبح اسمها قرقيسيا، خضعت لسيطرة الرومان وقد فتحت في عصر الخليفة عمر بن الخطاب، انظر الحموي: **معجم البلدان**، جـ٤، ص٤٢٨.

١٧- نائل بن قيس بن زيد بن حبان بن امرئ القيس الجذامي من أهل فلسطين، كان نائل مع معاوية في صفين، خرج على عبد الملك فبعث إليه عمرو بن سعيد، قتل سنة ٦٦هـ، انظر: **تاريخ مدينة دمشق**، ابن عساكر، ج ٦١، ص ٣٧٨

١٨- عيسى: رياض، **النزاع بين أفراد البيت الأموية ودوره في سقوط الخلافة الأموية**، ص٧٨ .

١٩- لأن أم يزيد هي ميسون بنت مالك بن بحدل الكلبي، انظر: ابن خياط، خليفة الليثي (ت٢٤٠هـ / ٨٥٤م)، **تاريخ خليفة بن خياط**، دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت، ١٣٩٧هـ، ص ٦٥.

٢٠- الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ص ٥٣١. ج٥، ص٥٣٣.

٢١- ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ج٥، ص٣٩. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)، **التنبيه والإشراف**، تحقيق لجنة إحياء التراث العربية، دمشق، د، ت، ج٤، ص٣٩١. ابن كثير، **البداية والنهاية** ، ج٨، ص٢٤٣.

٢٢- الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ص ٥٣١. ج٥، ص٥٣٣.

٢٣- العزام، صبحي محمود عسوم، **خلافة مروان بن الحكم (٦٤-٦٥هـ)**، ص١٥١.

٢٤- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ / ١١٧٥م)، **تهذيب تاريخ دمشق**، بيروت، ١٩٧٩م، ج٩،ص٧.

٢٥- ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ج٥، ص ٤٠. البلاذري: **أنساب الأشراف**، ج٥، ص١٢٧، الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص ٥٣٤. ابن الجوزي: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** ، ج٦، ص٢٧.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م): **سير أعلام النبلاء**، ٢٣ جزءًا، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٤٨م. ج٣، ص٢٤٤.

٢٦- أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (١٧٢هـ، ٧٨٨م)، **نقائض جرير والأخطل**، دار الكتب العلمية، بيروت، د، ت، ص٦.

٢٧- عيسى، رياض، **النزاع بين أفراد البيت الأموية ودوره في سقوط الخلافة الأموية**،

ص ٨١.

٢٨- الهيثمي، أحمد بن حجر (ت ٩٤٧هـ / ١٠٦٦م): **الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، ويليه كتاب تطهير الجنان واللسان**، خرّج أحاديثه وعلق على حواشيه عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، القاهرة، ط٢، ١٩٦٥م ص٦١.

٢٩- ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٣٩. الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ص ٥٣١. ج٥، ص، ابن الجوزي: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ج٦، ص٢٧.

٣٠- قِنّسرين مدينة كان فتحها على يد أبي عبيدة بن الجراح في سنة ١٧هـ، وكانت حمص وقنسرين شيئًا واحدًا. وكانت قنسرين بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم، وبعض يدخل قنسلاين في العواصم، وما زالت عامرة آهلة إلى أن كانت سنة ٣٥١هـ وغلبت الروم على مدينة حلب وقتلت جميع من كان فيها فخاف أهل قنسرين وتفرقوا في البلاد وقيل خربها ملك الروم سنة ٣٥٥هـ وأحرق مساجدها. انظر **معجم البلدان**، قنسرين.

٣١- ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ج٥، ص ٤٠، الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص٥٣١ . ابن الجوزي: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ج٦، ص٢٧.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ، ١٥٠٥م)، **تاريخ الخلفاء**، دار الفكر، د.ت. ص١٤٤.

٣٢- البلاذري: **أنساب الأشراف**، ج٥، ص ١٢٨،الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص٥٣١. ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج٨، ص٢٤٣.

٣٣- البلاذري: أنساب الأشراف ج٥، ص ١٢٨، الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص٥٣١.

٣٤- حصين بن نمير بن نابل بن لبيد بن جعثنة السكوني، من أهل حمص وكان من جند الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد بن معاوية، انظر ترجمة ابن منظور، **مختصر تاريخ مدينة دمشق**، ٧، ص١٩٠.

٣٥- الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص ٥٣١، ابن الجوزي: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ج٦، ص٢٣

٣٦- البلاذري: **أنساب الأشراف**،ج ٤، ق٢، ص٥٢. ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج٨، ص ٢٢٦. بيضون، إبراهيم، **مؤتمر الجابية دراسة في نشوء خلافة بني مروان**، دار النهضة، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، ص١٠٥.

٣٧- فلهوزن، يوليوس، **تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية**، ترجمة: د محمد عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة، سنة ١٩٨٥م، ص١٦٤.

٣٨- شاكر، خليل، مقال: **مسألة شغور كرسي الحكم من تنازل معاوية بن يزيد إلى تسلم مروان بن الحكم**، مجلة المؤرخ العربي، م١٢ / ع ٢٨، ١٩٨٦م. ص ١٠٩. الناطور، شحادة علي، **تجديد الدولة الأموية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان**، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٧.

٣٩- البلاذري: **أنساب الأشراف**،ج٥، ص١٣٢. الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص ٥٣٢، ابن أبي الحديد: أبو حامد هبة الله بن محمد (٦٥٥هـ) **شرح نهج البلاغة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.ج٦، ص١٥٧. ابن كثير: **البداية والنهاية**،ج٨، ص ٢٤٠.

٤٠- الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص ٥٣٥، الريس، محمد ضياء الدين: **عبد الملك بن مروان والدولة الأموية**، مطابع سجل العرب، مصر، ط٢، ١٩٦٩م، ص ٣٤.

٤١- **البلقاء**: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى قصبتها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة، انظر الحموي: **معجم البلدان**، ج ١، ص ٤٨٩.

٤٢- **أَذْرِعات**: بفتح الهمزة وسكون الذال وكسر الراء بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان، انظر الحموي: **معجم البلدان**، ج ١، ص ١٦٢.

٤٣- **تَدْمُر**: بالفتح ثم السكون وضم الميم مدينة قديمة مشهورة في برية الشام بينها وبين حلب خمسة أيام، انظر الحموي: **معجم البلدان**، ج٢، ص١٧.

٤٤- **الجَوْلان**: بالفتح ثم السكون قرية وقيل جبل من نواحي دمشق ثم من عمل حوران، انظر الحموي: **معجم البلدان**، ج٢، ص١٨٨.

٤٥- الناطور: **تجديد الدولة الأموية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان**، ص٧.

٤٦- الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص ٥٣١ ،ابن الجوزي: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ج٦، ص ٢٦-٢٧.

٤٧- ناغضة بن كريب الطابجي، وقيل: هو من بني كلب، انظر ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج٨، ص ٢٦٤.

٤٨- الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص ٥٣١، ٤٣٢، ابن الجوزي: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ج٦، ص ٢٦-٢٧. الريس: **عبد الملك بن مروان والدولة الأموية** ، ص ٣٤.

٤٩- خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، كان عالمًا في الكيمياء، توفي سنة ٨٥هـ، انظر ترجمة الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، جـ٤، ص٣٨٢.

٥٠- الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، تولى المدينة إلى عهد معاوية، وتوفي بعد وفاة معاوية بن يزيد، انظر ترجمة الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، جـ٣، ص ٥٣٤.

٥١- البلاذري: **أنساب الأشراف**، ج٥، ص١٣٣، الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص ٥٣٢، ابن منقذ، أبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب، **الوفيات** (٤٧٠هـ / ١٣٣٩م)، حققه وعلق عليه: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط٢، ١٩٨٠م، ص ١٨٠. ابن أبي الحديد: **شرح نهج البلاغة**.ج٦، ص ١٥٨. ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج٨، ص ٢٤٠.

٥٢- البلاذري: **أنساب الأشراف**،ج٥، ص١٣٣، الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**،ج٥، ص ٥٣٢. ١٨٠. ابن أبي الحديد: **شرح نهج البلاغة**. ج٦، ص ١٥٨. ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج٨، ص ٢٤٠. الريس: **عبد الملك بن مروان والدولة الأموية** ، ص ٣٥.

٥٣- الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص٥٣١. الريس: **عبد الملك بن مروان والدولة الأموية** ، ص٣٥.

٥٤- نقله عن فلهاوزن: شاكر: **مسألة شغور كرسي الحكم من تنازل معاوية بن يزيد إلى تسلم مروان بن الحكم** .ص ١٠٩.

٥٥- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، (ت: ٣٢٨هـ / ٩٤٠م)، **العقد الفريد**، مطبعة

الأزهر، ط٢، القاهرة ١٩٢٨م ج٣، ص١٤٤-١٤٥.

٥٦- روح بن زنباخ بن روح بن سلامة أبو زرعة الجذامي الفلسطيني. سيد قومه، شغل وزيرا للخليفة عبد الملك وكان مع مروان يوم مرج راهط، توفي سنة ٨٤هـ، انظر ترجمة الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، جـ٤، ص٢٥١-٢٥٢.

٥٧- عبيد الله بن زياد بن أمية، تولى البصرة سنة ٥٥هـ حتى سنة ٦٧هـ، انظر الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، جـ٣، ص٥٤٥-٥٤٩.

٥٨- أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (١٧٢هـ، ٧٨٨م)، **نقائض جرير والأخطل**، دار الكتب العلمية، بيروت، د، ت، ص ١٢-١٣. البلاذري: **أنساب الأشراف**، ج٥، ص ١٢٨-١٢٩.

٥٩- ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ج٥، ص ٢٨، للطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص٥٣٥. ابن كثير: **البداية والنهاية**. ج٨، ص٤١ .

٦٠- البلاذري: **أنساب الأشراف**،ج١، ق٤، ص٤٤١. الحمارنة، **مروان بن الحكم والخلافة**، ص١٧.

٦١- المنبجي، أغابيوس بن قسطنطين (ت: في القرن الرابع الهجري) **المنتخب من تاريخ المنبجي**، انتخبه وحققه عبد السلام تدمري، دار المنصور، طرابلس، ١٩٨٦م، ص٧٥.

٦٢- الصلابي، علي محمد، **خلافة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير رضي الله عنه**، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م، ص٧٤. نقلا عن رسالة جامعية بعنوان **(عبد الله بن الزبير)** للباحث عبد الله عثمان الخراشي، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ١٤٠٨هـ.ص١٤٦.

٦٣- ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ج٥، ص٤١. البلاذري: **أنساب الأشراف**، ج ٥، ص ١٤١. الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**،ج٥، ص ٥٤٠. ابن الجوزي: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ج٦، ص ٢٧.

٦٤- الريس: **عبد الملك بن مروان والدولة الأموية**، ص٣٥-٣٦ .

٦٥- المقدسي، مطهر بن طاهر، **البدء والتاريخ**، ج٦، تحقيق: ك، هوار باريز. ط١

باريس ١٩١٦م. ج٦، ص ٦.

٦٦- ابن جرير، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص ٥٣٠. ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ج٦، ص ٢٦-٢٧.

٦٧- الحمارنة، صالح، **مروان بن الحكم والخلافة**، بحث مطبوع على الآلة الكاتبة، في مكتبة الجامعة الأردنية. مهدى من المؤلف سنة ١٩٨١م، ص٢٨، الدعجة: **الصراع بين الفرع السفياني والفرع المرواني في العصر الأموي**، ص٧٢.

٦٨- الدينوري، أبو حنيفة أحمدبن داود (٢٨٢هـ / ٨٩٦م): **الأخبار الطوال**، ص ٢٨٥، الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص٥٣٠، المسعودي: **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ج٤، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية، بيروت، لبنان، د. ت.ج٣، ص٣٤٦.

٦٩- الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص٥٢٨، ابن الجوزي: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ج٦، ص ٢٤-٢٥.

٧٠- الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص ٥٣٠. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م)، **نهاية الإرب في فنون الأدب**، ٢٣ج، تحقيق محمد رفعت فتح الله، مراجعة: إبراهيم مصطفى، الهيئة العامة المصرية العامة للكتاب، د.م، ١٩٦٥م، ج٢١، ص ٨٤. **الحميري**، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م، (٥٣٧).

٧١- ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ج٥، ص ٤٠.

٧٢- الدعجة: **الصراع بين الفرع السفياني والفرع المرواني في العصر الأموي**، ص ٩٥:

٧٣- البلاذري: **أنساب الأشراف**، ج٥، ص ١٤٤.

٧٤- البلاذري: **أنساب الأشراف**، ج٥، ص١٣٥، الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص ٥٣١' ابن كثير:البداية والنهاية، ج٨، ص ٢٤٠.

٧٥- البرزنجي، محمد بن طاهر، **صحيح تاريخ الطبري**، دار ابن كثير، دمشق، بيروت. ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ج٤، ص ١٠٢.

٧٦- ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ج٥، ص٤٤، البلاذري: **أنساب الأشراف**، ج٥، ص١٣١.

٧٧- ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ج٥، ص٤٠.

٧٨- الذهبي: **سير أعلام النبلاء**. ج٣، ص ١٤٦.

٧٩- البرزنجي: **صحيح تاريخ الطبري**، ج٤ص ١٠٢

٨٠- الدينوري: **الأخبار الطوال**، ص ٢٨٥، للطبري: **تاريخ الرسل والملوك**،ج٥، ص ٥٣٠.

٨١- عيسى، رياض: **النزاع بين أفراد البيت الأموية ودوره في سقوط الخلافة الأموية**، ص ٨١ .

٨٢- الحمارنة: **مروان بن الحكم والخلافة**، ص٢٨.

٨٣- ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ج٥، ص٣٨.

٨٤- عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس أبو أمية الأموي المعروف بالأشدق، ولاه معاوية ويزيد المدينة طلب الخلافة، وغلب على دمشق، ثم قتله عبد الملك بن مروان. انظر ترجمة لبن عساكر: **تاريخ مدينة دمشق**، جـ٤٩، ص٢٢.

٨٥- البلاذري: **أنساب الأشراف**،ج٥، ص ١٤٤، الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص٥٣٢، النويري: **نهاية الإرب في فنون الأدب** ج٢١، ص٨٥. الحمارنة، صالح، **مروان بن الحكم والخلافة**، بحث مطبوع على الآلة الكاتبة، في مكتبة الجامعة الأردنية. هدية من المؤلف سنة ١٩٨١م، ص٧. البطاينة، محمد ضيف الله، **دراسة في تاريخ الخلفاء الأمويين**، دار الفرقان، الأردن، ١٩٩٩، ص٤٠٤.

٨٦- الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**،ج٥، ص ٥٣٤، العزام: **خلافة مروان بن الحكم** (٦٤-٦٥هـ) ص١٥٧.

بكسر الباء قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان شمال حوران ,انظر الحموي: معجم البلدان, ج٢, ص ١٠٦.

٨٧- ثور بن معن بن يزيد بن الأخنس السلمي، من أصحاب الضحاك بن قيس وممن دعا إلى بيعة ابن الزبير قُتل مع الضحاك بمرج راهط سنة ٦٤هـ، انظر ابن عساكر: **تاريخ مدينة دمشق**، ج٦٠، ص٣٥٩

٨٨- ابن الأخنس بن حبيب بن جرة بن زِعب بن مالك بن عُريف بن عصبة ابن خُفَاف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سليم السلميّ، وقُتِل بمرج راهط، انظر ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، جـ٨، ص ١٥٩.

٨٩- ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي أبو مصعب ويقال أبو حكمة الأسدي، انظر ابن عساكر: **تاريخ مدينة دمشق**، ج ١١، ص ١٢٦.

٩٠- **عمرو بن معاوية بن المنتفق العقيليّ، من جند دمشق أمّره معاوية بن أبي سفيان على الصائفة**، انظر ابن منظور: **مختصر تاريخ مدينة دمشق، جـ١٩، ص٣٠٠.**

٩١- بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي، ولي إمرة العراقين (البصرة والكوفة) لأخيه عبد الملك سنة ٧٤ هـ وهو أول أمير مات بالبصرة توفي سنة ٧٥ هـ، انظر ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج٩، ص ٢٢٣.

٩٢- مرج راهط هي معركة دارت بين مروان بن الحكم- الذي بايعه أهل الشام- والضحاك بن قيس- الذي بايعه أهل دمشق وكان يدعو لبيعة ابن الزبير سرًا- على أرض «مرج راهط» وقد استغرقت المعركة ٢٠ يومًا وانتهت بنصر مروان بن الحكم في عام ٦٤هـ وفي مكان قرب دمشق، انظر: **إبن الأثير: الكامل، جـ٤**، ص١٤٥-١٥٣

٩٣- العزام: **خلافة مروان بن الحكم (٦٤-٦٥هـ)** ص١٥٩. ولم يشر إلى المراجع وكأنه فهمه من رواية الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**،ج٥، ص ٥٣٥،

٩٤- الريس: **عبد الملك بن مروان والدولة الأموية**، ص٣٩.

٩٥- ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ج٥، ص٤٠.

٩٦- البرزنجي: **صحيح تاريخ الطبري**، ج٤، ص ١٠٢.

٩٧- البلاذري: **أنساب الأشراف**، ج٥، ص١٤٦، المسعودي: **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ج٣، ص ٩٤.

٩٨- الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص٥٣٥

٩٩- البلاذري: **أنساب الأشراف**، ج٥، ص ١٣٢.

١٠٠- البلاذري: **أنساب الأشراف**، ج٥، ص١٥٦.

١٠١- ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج٨، ص٢٤٣.

١٠٢- أبو تمام: **نقائض جرير والأخطل**، دار الكتب العلمية، بيروت، د، ت، ص١٦.

١٠٣- بيضون: مؤتمر الجابية دراسة في نشوء خلافة بني مروان، ١٦.

١٠٤- البلاذري: **أنساب الأشراف**،ج٥، ص ١٢٩.

١٠٥- المسعودي: **مروج الذهب ومعادن الجوهر**،ج٣، ص ٩٤. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ٢٥٥.

١٠٦- ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت: ٢٠٤هـ)، **جمهرة الأنساب**، تحقيق: عبد الستار فراج، الكويت، ١٩٨٣م، ج٥، ص١٢٨.

١٠٧- الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص٥٣٥-٥٣٧.

١٠٨- البطاينة، دراسة **في تاريخ الخلفاء الأمويين**، ص٤٠٤.

١٠٩- الدعجة: **الصراع بين الفرع السفياني والفرع المرواني في العصر الأموي**، ص ٩٧.

١١٠- المرجع نفسه، ص ٩٨.

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر

١- ابن أبي الحديد، أبو حامد هبة الله بن محمد (٦٥٥هـ) شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.

٢- البرزنجي، محمد بن طاهر، صحيح تاريخ الطبري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت. ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧ مج٤، ص١٠٠.

٣- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)، أنساب الأشراف، الأجزاء١،٢،٣،٤،٥.

الجزء ١ ق٤ تحقيق إحسان عباس، دار فرانتس شتاير، بيروت، ١٩٧٩م

الجزء ٢ تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، دار التعارف، المجلس الأعلى للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٤م.

الجزء٣ تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، دار التعارف، المجلس الأعلى للمطبوعات، بيروت،١٩٧٧م.

الجزء ٤، نشر ماكس شلويسنجر، ١٩٣٨م.

الجزء ٥، نشر مكتبة المثنى، بغداد، د، ت.

٤- أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (١٧٢هـ، ٧٨٨م)، نقائض جرير والأخطل، دار الكتب العلمية، بيروت، د، ت.

٥- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت:٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

٦- الحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت.

٧- ابن خياط، خليفة الليثي، تاريخ خليفة بن خياط، دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت، ١٣٩٧هـ.

٨- الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

٩- الدينوري، أحمد بن داود أبو حنيفة (٢٨٢هـ / ٨٩٥م)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة ، ١٩٦٠م.

١٠- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) سير أعلام النبلاء، ٢٣ جزء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسسة الرسالة، بيروت، ١٩٤٨م.

١١- ابن سعد، محمد بن سعد بن أبي عبد الله بن منيع (ت: ٢٠٣هـ / ٨١٨م) الطبقات الكبرى، ٨ أجزاء، دار صادر، ١٩٥٧م.

١٢- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ / ١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، دار الفكر، د.ت.

١٣- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ / ٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك ١١ مجلد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٧م.

١٤- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت: ٣٢٨هـ /٩٤٠م)، العقد الفريد، مطبعة الأزهر، ط٢، القاهرة ١٩٢٨م ج٣.

١٥- ابن العبري، غريغوس الملطي (ت: ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، دار المسيرة، بيروت، د.ت.

١٦- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (٥٧١هـ /١١٧٥م)، تهذيب تاريخ دمشق، بيروت، ١٩٧٩م.
١٧- تاريخ مدينة دمشق، ط١، عناية محب الدين أبي سعيد عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
١٨- ابن قتيبة، عبيد الله بن مسلم (٢٧٦هـ / ٨٨٩م) المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر.
١٩- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي (٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) البداية والنهاية، ١٤ج، تحقيق أحمد أبو محلم وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٨٧م.
١٩- ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، جمهرة الأنساب، تحقيق: عبد الستار فراج، الكويت، ١٩٨٣م.
٢٠- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م)، التنبيه والإشراف، تحقيق لجنة إحياء التراث العربية، دمشق، د، ت.
٢١- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٤، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية، بيروت، لبنان، د. ت.
٢٢- المقدسي، مطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، ج٦، تحقيق: ك، هوار باريز. ط١ باريس ١٩١٦م
٢٣- المنبجي، أغابيوس بن قسطنطين (ت: في القرن الرابع الهجري) المنتخب من تاريخ المنبجي، انتخبه وحققه عبد السلام تدمري، دار المنصور، طرابلس، ١٩٨٦م.
٢٤- ابن منقذ، أبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب، الوفيات (٤٧٠هـ / ١٣٣٩م)، حققه وعلق عليه: عادل نويهض، منشورات دار

الآفاق الجديدة، ط٢، ١٩٨٠م.
٢٥- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م) نهاية الإرب في فنون الأدب، ٢٣ج، تحقيق محمد رفعت فتح الله، مراجعة: إبراهيم مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، ١٩٦٥م.
٢٦- الهيثمي، أحمد بن حجر (٩٤٧هـ / ١٥٦٦م) الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، ويليه كتاب تطهير الجنان واللسان، خرَّج أحاديثه وعلق على حواشيه عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، القاهرة، ط٢، ١٩٦٥م.
٢٧- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت: ٢٨٤هـ / ٨٩٧م)، تاريخ اليعقوبي، ج٣، دار صادر، بيروت، د.ت.

ب- المراجع

١-البطاينة، محمد ضيف الله، دراسة في تاريخ الخلفاء الأمويين، دار الفرقان، الأردن، ١٩٩٩.
٢- بيضون، إبراهيم، مؤتمر الجابية دراسة في نشوء خلافة بني مروان، دار النهضة، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
٣- الحمارنة، صالح، مروان بن الحكم والخلافة، بحث مطبوع على الآلة الكاتبة، في مكتبة الجامعة الأردنية. مهدى من المؤلف سنة ١٩٨١م.
٤- الدعجة، مهند نايف مصطفى، الصراع بين الفرع السفياني والفرع المرواني في العصر الأموي، رسالة علمية في جامعة اليرموك، سنة ١٩٩٨.
٥- الريس، محمد ضياء الدين، عبد الملك بن مروان والدولة الأموية، مطابع سجل العرب، مصر، ط٢، ١٩٦٩م.

٦- شاكر، خليل، مقال مسألة شغور كرسي الحكم من تنازل معاوية بن يزيد إلى تسلم مروان بن الحكم، مجلة المؤرخ العربي، م١٢ / ع ٢٨، ١٩٨٦م.

٧- الصلابي، علي محمد، خلافة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - مصر، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٨- العزام، صبحي محمود عسوم، **خلافة مروان بن الحكم (٦٤-٦٥هـ)**، رسالة علمية في الجامعة الأردنية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٩- عطوان، حسين، الأمويون والخلافة، دار الجيل، ط١، ١٩٨٦م.

١٠- عيسى، رياض، النزاع بين أفراد البيت الأموية ودوره في سقوط الخلافة الأموية، دار حسّان للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

١١- فلهوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية، ترجمة: د محمد عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة، سنة ١٩٨٥م.

١٢- الناطور، شحادة علي، تجديد الدولة الأموية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١٣- عبد الله بن الزبير والانتفاضة الثورية في عهد بني أمية، دار ابن الرشد، عمان، الأردن، ١٩٨٤.

١٤- اليوسف، إبراهيم جعفر علي، ابن أعثم ومنهجه عن فترة الخلافة الأموية في كتاب الفتوح، رسالة علمية في جامعة اليرموك، ٢٠٠٣.